

التمساح والتمسح :

وردت في الائمة بصيغة (تمسح : tamsih) ويبدو ان التسمية نشأت من فعل (مسح) لان التمساح يمسح الارض ببطنه حين يمشي . والقول بان العربية هي المتنبئة ليس له ما يدعمه .

التيمن :

معناها : الجنوب . وقد وردت في الائمة بصيغة (تيمنو : taymno) ولا نشك في ان الكلمة عربية ، وحجازية بالذات . وهي من اسم بلاد (اليمن) الواقعة على يمين الحجازي اذا استقبل مطلع الشمس ، كما ان (الشمال) من اسم ريح الشمال التي تهب من الشام اي من شماله . وقد تصدينا لبحث نشوء كلمة اليمن وما نشأ منها من معنى اليمن - زنة السكر - والشام وما نشأ منها من معنى الشؤم (في جريدة « الحرية » العراقية . العدد : 2044 ، يوم 16 - 2 - 1969) .

الجسو :

جو الشيء داخله . يقول ان الكلمة من الائمة (كسو : kawo) ، وجواني : داخلي من (كويو : kawoyo)

كثيرا ما قيل ان (الجواني) و (البراني) من (السرانية) ، ولا ندري لماذا ، فهما موجودتان في المعجم العربي ، وقد قال الشاعر : « اريد جوا ويريد برا » اي يريد داخل الدار ويريد خارجها .

ومهما يكن فان (الجو) في المعجم : الهواء ، وجو البيت : داخله . ومن هنا يتضح ان الكلمة هوائية ، اي ان الله هو (الهو) الذي يعني الخرق في الجدار يدخل منه الهواء ، ومنه صيغت (الكسوة) بنفس المعنى . ونعتقد ان الهو كان يعني الهواء اول الامر بدليل انهم اشتقوا منه كلمة (الهواء) نفسها . لهذا كان طبيعا ان يكون معنى جوالفرقة هو هوالها ، ثم انتقل المعنى فصار يعني داخلها .

ومن (الجو) في العربية صيغ (الجوف) ، و (الجوز) في قولهم جوز الفلاة واجواز الفضاء اي اجواؤه - والجوز هنا لغير الجوز بمعنى القرينين والشجرة ، فهذه الله (الزوج) ، بينما جوز الفلاة الله (الجو) .

على المدينة ، مثل : بطر سبورك (مدينة بطرس) ، وسالسبورك (مدينة الملح) !

ومن معنى المدينة اشتقوا في الفرنسية اسم (البرجوازي : bourgeois) التي كان معناها : ابن المدينة .

ووجود (البرج) في الاغريقية بصيغة (pirghos) يثبت ان العرب استعملوا الكلمة منذ آمام سحيقة .

ونعود الى (البرص) الذي يعني في الاصل وضوح اللون ، فقد اطلقه العرب على المرض المعروف الذي يسبب بهق الجلد كما قلنا ، ومثل ذلك انهم سموه (الوضح) - بفتحين - ايضا .

اما معنى الكلمة في الائمة فيدل على الحفر والثقب ، اي النتيجة التي يحدثها البرص - والمقصود هنا الجذام - بينما التسمية العربية تدل على سبب التسمية اي اللون ، والسبب يكون دائما قبل النتيجة بطبيعة الحال .

البطيخ :

وردت في الائمة بصيغة (فطيحو : fatiho) وعروية الكلمة لا ريب فيها عندنا . وقد كنا تحدثنا في «اللسان العربي» - عدد : 5 - سنة 1967 ، وكتابنا «مغامرات لغوية» (عن فعل (بط) الذي هو في الاصل محاكاة صوت انبعاث ضفدع يطؤه انسان . وقلنا انه نشأت منه بعض الصيغ مثل : بطح وفتح وفتح وفتح . الخ . ونعتقد انه من صيغة (بطح) نشأت كلمة (بطيخ) ومنها سمي (البطيخ) لانه ينبطح على الارض عندما يشتد نضجه . ويوجد في الموصل نوع من كبار القناء يصفر لونه اذا ازداد نضجه فينبطح ويتسطح على الارض ويصبح طممه كطمم البطيخ ، ويسمونه (السلق) . ويقولون في الموصل عن الشخص او الشيء « انبطح على الارض » مبالغة في معنى الانبطاح .

ونرى انه من (بطيخ) قال العرب (طبخ) من معنى شدة نضج البطيخ ايضا . ومنها في الفارسية (بخت : Pokht) بمعنى : طبخ .

للقول بان (البطيخ) العربية من (فطيحو : fatiho) الائمة لا يؤيده الترسيس ، بل ينقضه .

البرص (زنة المرض) :

يقول المؤلف انها من الارمية (برصو : barso)
وهذه من الارمية ايضا (برص : bras) : حفر ،
ثقب .

واول دليل على ان الكلمة آتت في العربية منها
في الارمية هو ان البرص كلمة لونية ، وهي تعنى
في العربية المرض الذى يجعل في الجلد بقعا بيضاء .

وللكلمة في العربية اخوات : برج ، برث ،
برش ، بزغ ، برق .

وهذه الكلمات تعنى وضوح اللون وسطومه ،
هذا (برز) التى تعنى الظهور عموما ، لكن اصل هذا
الظهور هو الوضوح ايضا . واما (برج) فنعتقد انها
كانت اولاً تعنى (برق) وما زال العراقيون يقولون
(برج) بمعنى يبرق، اي يلمع .

ويبدو لنا ان (برق) هي الة هذه الكلمات . واما
اللة (برق) فهو رق الماء ورفرق . ومنها ترقرق
الماء : تلالا .

وقد طالما قالوا ان (البرج) كلمة دخيلة في
العربية . وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل من
اليونانية باعتبارها مقتبسة من (pirghos)
وجوابنا على ذلك هو ان (برج) التى كان اصلها (برق)
صارت تعنى الظهور والارتفاع ، فى المعجم . ومن
معنى الظهور اي البروز اطلق (البرج) فى العربية
على الجزء البارز من الحصن الذى يبنونه نائشا
ومرتفعا من سائر جدران الحصن تسهيلا للمراقبة
منه واستطلاع حركات العدو . ومن ثم سمي كل
بناء شاهق قائم (برجا) مثل برج بابل قديما وبرج
ايفل حديثا ، بالاضافة الى بروج السماء . وربما كان
من معانى البروز اسم (البرز : Alborz)
الجبل المشهور فى ايران .

ثم اطلق البرج فى اللغات الاوربية على القلعة .
وفى الايطالية يسمون الفندق (albergo) ،
والظاهر انها تسمية من القرون الوسطى اطلقت اولاً
على الفنادق المحصنة خارج المدن . وقد توسعوا فى
استعمالها فصارت (bourg) فى الانكليزية -
وهي ائلا من الفرنسية - تطلق فى القرون الوسطى
على البلدة المحصنة ، اي ان معنى القلعة انتقل الى
معنى المدينة . ومن ثم صارت الكلمة تضاف
فى بعض اللغات الاوربية الى بعض الاسماء للدلالة

تقوس، وقد اوردها الاب نخلة فى مكان آخر باعتبارها
اللة (قف الشمر) فى العربية .

ومن صيغة (قب) فى العربية نشأت (القبة)
التي اوردها المؤلف فى تسلسلها الهجائي ضمن
مقتبسات العربية من الارمية من فصل (قبب :
Qabeb) الذى يقابل فى العربية (قبا يقبو)
اي تقوس .:

وقد وردت القبة فى الفارسية بصيغة (كنبد :
gonbad) ويظن بعضهم انها اللة (القبة)
العربية . اي انها تتنازعها الفارسية والارمية وهي
عربية .

قبل ان ندلي برأينا فى تطور هذه الكلمة
الدجاجية نقول ان من معانيها المعجمية الباقية
الجفاف والتقوس . فقد ورد فعلا (قف وقب)
بمعنى الجفاف والتقويس ، حيث قالوا : قب النبات :
يبس ، وقب اللحم ونحوه : جف وذهبت ندوته .
وقب الرجل البيت : اقام فوqe قبة . كذلك قالوا :
قبا: قوس، كما قالوا قف العشب او الشجر: يبس،
وقف الشمر : قام ، وقف الشيء : انضم بضمه الى
بعض .. الخ .

فيبدو لنا ان قدامى العرب قالوا اولاً كالعراقيين
(قب لعاء الشجرة) بمعنى تقفع وتقضب اي ابتعد
من جسم الشجرة كابتعاد جناحي الدجاجة عن
جسمها عندما تقول (قب قب) . ولما كان تقفع لعاء
الشجرة بسببه جفانه صارت الكلمة تعنى جفاف
النبات والارض والثوب واللحم ، على ما تذكر
المعاجم .

ثم تحورت الكلمة فنطقوها بالفاء (قف) .
وكما صيغت (القبة) من قب صيغ (السقف) من قف.
ومن السقف صيغ (الساكف) ، و (الاسكفة) التى
اطلقت على المتبة العليا اولاً ثم على كل من المتبتين .

ومن المحتمل ان يكون البابليون هم الذين
صافروا الاسكفة ثم انتقلت منهم الى الاربين والعرب .
ويبدو ان هذا ارجح من القول بان العرب هم الذين
صافوها ومنهم اخذ البابليون والاربين . لكن
(الساكف) صيغة عربية خالصة فيما يظهر وربما
كانت هي اللة (الاسكفة)